**التعامل مع مختلف أنواع التلاميذ في المدرسة ج9**

إن كل تلميذ هو عبارة عن فرد معقد ومثير للاهتمام. على الرغم من ذلك، من الممكن إلى حد ما أخذ بعض الملاحظات العامة التي تساعد على التعامل مع سوء السلوك. يبحث هذا الفصل مختلف أنواع التلاميذ، والمشاكل التي قد يسببونها للمعلم فضلا عن بعض التقنيات التي يمكن استخدامها للتعامل معهم. ويتزايد الميل اليوم إلى اعتماد سياسة التضمين التي ينبغي فيها على المعلم أن يتعامل مع مختلف أنواع التلاميذ في صفوفه. وبعض هؤلاء التلاميذ يعانون من مشاكل سلوكية خطيرة كان يتصدى لها في الماضي معلم متخصص. نحن لسنا بصدد بحث حسنات وسيئات هذه السياسة، بل نسعى إلى مواجهة الموقف كما هو ومحاولة إيجاد طرق لبذل ما نستطيع من أجل تلاميذنا جميعا.

**الحاجات التعليمية الخاصة**

يشتمل تعبير الحاجات التعليمية الخاصة على مجموعة واسعة من الصعوبات التعليمية أو غيرها. ومع أن الحاجات الخاصة غير مرتبطة جميعها بالسلوك، إلا أن سوء الفهم المتكرر لمشكلة تعليمية من شأنه أن يؤدي في الواقع إلى مشكلة سلوكية مع الوقت. فإن واجه أحد الأولاد صعوبة كبيرة في التعلم، فلا عجب من وقوع حوادث سوء سلوك. وكمعلم محترف، من مسؤوليتك أن تعرف كيف تتعامل مع حاجات التلاميذ على اختلاف أنواعها، من أقواهم إلى أضعفهم، ومن أكثرهم انضباطا إلى الأسوأ بينهم. وكلما كنت أكثر اطلاعا على حاجات تلاميذك، تمكنت من صياغة أسلوب تعليمي يناسبهم أكثر.

ولا أدعي هنا بأنني خبيرة في الحاجات الخاصة، والنصائح التي أوردها في هذا الفصل مستقاة أساسا من خبرتي مع التلاميذ. سيكون ثمة أخصائيين في المدرسة لديهم الخبرة في التعامل مع مختلف أنواع الحاجات الخاصة. احرص على التوجه إليهم حين تواجه المشاكل، وسيسرهم أن يشاركوك معلوماتهم. في الواقع، إن بعضا من أهم النصائح حصلت عليها من أخصائيي الحاجات الخاصة الذين يعملون مع هؤلاء الأولاد عن كثب.

**المشاكل العاطفية والسلوكية**

هي الأخطر طبعا حين يكون ضبط السلوك معنيا. إذ من شأن التلاميذ الذين يعانون من مشاكل عاطفية أو سلوكية أن يكونوا شديدي الميل إلى المواجهات وعاجزين عن كبت غضبهم، أو يكونوا انطوائيين ويعانون من هشاشة عاطفية. وربما اكتسب بعض هؤلاء التلاميذ سلوكهم من المثال السيئ. فمن شأن الأهل أن يفتقروا إلى المهارات الأبوية الأساسية، أو ربما تصرفوا على نحو عدواني وسلبي جدا تجاه الولد خلال نشأته. من جهة أخرى، يعاني بعض الأولاد من مشاكل عاطفية أو سلوكية نتيجة لحالة مرضية.

**التعامل مع المشاكل العاطفية والسلوكية**

في حال وجود تلميذ أو تلاميذ يعانون من مشاكل عاطفية أو سلوكية خطيرة في صفك، ينبغي عليك استعمال جميع الاستراتيجيات المتوفرة لديك للتعامل مع المشكلة. والحالة المعروضة في هذا الفصل تحت عنوان التلميذ العدواني/الميال إلى المواجهة تشتمل على أفكار محددة حول التعامل مع تلميذ معين. إليك بعض النصائح العامة:

–   كن مثالا هادئا، ثابتا وإيجابيا ليتعلم منه التلميذ.

–   حي التلميذ باسمه في بداية الحصة واذكر توقعاتك الإيجابية لما سينجزه.

–   كن ثابتا قدر الإمكان في توقعاتك، ولكن كن مرنا أيضا عند الضرورة.

–   تجنب الصراخ لأنه يزيد السلوك الميال إلى المواجهة سوءا.

–   حين يتصرف التلميذ بشكل جيد، أثن عليه، ولا تنتظر الحوادث السلبية للتركيز عليه.

–   ضع أهدافا يسهل تحقيقها بالنسبة إلى العمل والسلوك، وكافئ التلميذ على إنجاز كل منها.

–   فكر بإعادة توزيع التلاميذ في أماكنهم، فقد يكون من الأفضل وضع هذا التلميذ قريبا من مكتبك قدر الإمكان.

–   ضع خطة احترازية بالنسبة إلى التلميذ الشديد العدوانية بحيث يمكنك الابتعاد أنت والآخرين عن الخطر.

**اضطراب قلة الانتباه**

هو من المشاكل السلوكية الأكثر إزعاجا، وقد حظي بكثير من الاهتمام مؤخرا. يعاني التلاميذ المصابون بهذا الاضطراب أو باضطراب فرط النشاط المرتبط بقلة الانتباه من مشاكل خطيرة في التركيز على أي نشاط كان لمدة من الوقت. ويشمل ذلك القيام بواجب مدرسي، أو مجرد بقائهم جالسين على مقاعدهم. وإن كان لديك ولد يعاني من هذه الحالة في صفك، قد تجد بأنه يتناول دواء ريتالين مثلا لعلاج المشكلة.

**التعامل مع اضطراب قلة الانتباه**

إن كان ثمة تلميذ يعاني من هذه المشكلة في صفك، ستجد معه إفادة بكونه يملك حاجات تعليمية خاصة تخوله الحصول على دعم إضافي. وقد يكون ثمة مساعد يعمل مع الولد في بعض الدروس أو خلال معظم وقته في المدرسة. الحالة الواردة أدناه تحت عنوان التلميذ المشتت الانتباه تعطيك بعض الاستراتيجيات المحددة. وفي ما يلي نصائح عامة:

–   تجاهل قدر الإمكان حوادث سوء السلوك البسيطة الصادرة عن التلميذ الذي يعاني من اضطراب قلة الانتباه. ولا تركز على الولد إلا حين يصدر عنه سلوك حسن، وذلك من خلال الإكثار من الثناء قدر الإمكان لتشجيعه على تكرار التصرف الإيجابي.

–   اعثر على طرق لإبقاء الحصة ناشطة ومنوعة بحيث لا يتوجب على الولد الجلوس والإصغاء لفترات طويلة. وافصل بين فترات التركيز الطويلة بمهام عملية.

–   أعط الولد مهاما تطوعية تحتم عليه القيام من مقعده والمشاركة في الصف على نحو إيجابي ومفيد.

–   من شأن تمارين التركيز أن تساعد هذا التلميذ على تحسين قدراته التركيزية. راجع التمارين المذكورة في الفصل السابق “التعامل مع قلة الانضباط الذاتي”. مع ذلك، لا تتوقع حدوث معجزات! فمن الممكن ألا تحصل على أكثر من قليل من التركيز مع حالات كهذه.

–   ضع أهدافا صغيرة خلال الحصة يمكن للتلميذ تحقيقها بسهولة نسبيا. وأغدق عليه بالثناء كلما أنجز أحدها.

–   استعمل إشارات بصرية لمساعدة الولد على فهم مرور الوقت، مثل جدول زمني فردي مع رموز ملونة، مثبت على مكتبه.

–   في حال تشتت انتباه التلميذ بالكامل أو راح يسيء التصرف، حاول إلهاءه عنه عبر عرض بديل مثير للاهتمام.

**فرط النشاط**

يعجز الأولاد المصابون بفرط النشاط عن البقاء ساكنين. وتؤدي هذه الحالة بالطبع إلى مشاكل في الصف، لأن التلميذ يضطر إلى ملازمة مكانه لبعض الوقت على الأقل خلال الدرس. ويتفاقم فرط النشاط تحت تأثير بعض الأطعمة والمشروبات، كتلك المحتوية على نسبة عالية من السكر أو الكافيين. في الواقع، بإمكانك أن تلاحظ كيف يتغير سلوك تلاميذك بعد الاستراحة مباشرة، بسبب استهلاكهم للمشروبات المعلبة المحتوية على السكر. إن النصائح المعطاة أعلاه للتعامل مع قلة الانتباه، تساعد أيضا على التعامل مع الولد المصاب بفرط النشاط.

**مشاكل التعلم**

ثمة أنواع عديدة من مشاكل التعلم، قد تتمثل في الكتابة أو التهجئة أو الأعداد، وما إلى ذلك. ومع أن مشاكل التعلم لا تؤدي بالضرورة إلى مشاكل سلوكية، إلا أن الأولاد سرعان ما يشعرون بالإحباط والإحراج نتيجة لعدم قدرتهم على العمل أو الفهم مثل زملائهم. ولو تعامل المعلم مع صعوبة التعلم على نحو غير ملائم، عبر اتهام التلميذ بالكسل مثلا، قد ينتج عن ذلك سوء السلوك.

**التعامل مع مشاكل التعلم**

يقوم عملك كمعلم بالطبع على تلبية حاجات جميع تلاميذ صفك. وإن كان أحد تلاميذك يعاني من خلل في القدرة على القراءة، ستخلف هذه الحالة تأثيرا على قدرة الولد على التعلم في كثير من مجالات المنهاج، كلما احتاج إلى القراءة أو الكتابة. ينبغي عليك بالتالي أن تعي هذه المشاكل وتحاول مساعدة التلميذ بالطرق المناسبة. خذ بعين الاعتبار المشاكل التي يواجهها الولد خلال الحصة بأكملها وليس عند العمل الفردي وحسب. على سبيل المثال، يواجه الولد المصاب بخلل في القدرة على القراءة صعوبة في تدوين الواجب المنزلي أو القراءة عن اللوح. وفي ما يلي بعض النصائح العامة التي تساعد على التعامل بشكل صحيح مع حاجات الصف:

–   تعرف بالضبط على الحاجات الخاصة لدى تلاميذك، واستشر أخصائيي الحاجات الخاصة في مدرستك بشأن التعامل معها.

–   طور نفسك وضاعف خبرتك من خلال المشاركة في دورات تدريبية كلما سنحت لك الفرصة.

–   أعط التلاميذ عند الإمكان مهاما مميزة بحسب قدراتهم، بحيث يحصل الولد الذي يعاني من صعوبة في التعلم على فرصة للنجاح. ومع أن ذلك يستهلك الوقت، إلا أنه يساعد على تلبية حاجات جميع التلاميذ، وتجنب سوء السلوك.

–   احرص على عدم إحراج التلميذ أو لفت الانتباه إلى نقطة ضعفه. وإن احتجت إلى التحدث إلى التلميذ بشأن مشكلته، قم بذلك على انفراد.

–   قدم بعض التسهيلات من أجل من يعانون من المشاكل، ولكن حافظ على مستوى تعليم عال. فإعطاء التلاميذ أقل من قدراتهم لا يفيدهم بشيء.

**أخصائيو الحاجات الخاصة**

ثمة تخصصات مختلفة لدى أخصائيي الحاجات الخاصة الذين يعملون ضمن النظام التعليمي، وجميعهم يسرهم مساعدتك على التعامل مع حاجات تلاميذك. واعتمادا على حجم ونوع مدرستك، يكون هناك مساعدون في مجال الحاجات الخاصة: موظفو أعمال خيرية تعليمية، خبراء علم نفس تعليميون وما إلى ذلك يعملون معك، إما كموظفين دائمين أو كمستشارين زائرين. تعرف إليهم، واطلب مساعدتهم أو اسألهم عن معلومات مفصلة عن أحد التلاميذ الذي يسبب لك المشاكل. تحدث إليهم بانتظام وتذكر إخبارهم بمدى فاعلية المشورة التي قدموها لك.

بوسعك أيضا مساعدة فريق الحاجات الخاصة في مدرستك عبر لفت أنظارهم إلى التلاميذ الذين لم يتم التعرف على حاجاتهم بعد. فمن الصعب أحيانا على هؤلاء الأخصائيين اكتشاف الحالات الجديدة لأنهم لا يدرسون صفوفا كاملة بانتظام. ومن شأن التلاميذ أن يعانوا من مشكلة سلوكية في أي وقت خلال فترة تعليمهم المدرسي، وبالتالي، على المعلم أن يراقب تلاميذه على الدوام لكشف من يعاني منهم من المشاكل، إما على صعيد السلوك أو العمل.

قد يكون لبعض المعلمين أخصائي يعمل معه داخل الصف. في هذه الحالة، احرص على الإعداد مسبقا بحيث تستغل وقت هذا المعلم إلى أقصى حد. دعه يطلع مسبقا على مخطط الدرس، واطلب مشورته في تعديل العمل الذي تقوم به ليلائم التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة. واعرف ما إذا كان الأخصائي يفضل سحب بضعة تلاميذ من الصف والعمل معهم ضمن مجموعة صغيرة، أو العمل داخل الصف ليساعد على دمج التلاميذ مع زملائهم.

**دراسة حالات لذوي الحاجات الخاصة**

الدراسات التالية هي من وحي الخيال بالكامل. وهي ليست بالضرورة حول تلاميذ يعانون من حاجات خاصة، مع أنه من الواضح وجود خطب ما في كل حالة. لقد أوردت في كل دراسة مثالا لبحث بعض المسائل السلوكية التي قد تواجهها. كما قدمت سلسلة من الاقتراحات لحل المشاكل السلوكية. تنطبق الدراسات على الصفوف الابتدائية والثانوية على حد سواء، كما يمكن تعديل الاقتراحات لتلائم الظروف الخاصة لديك.

**التلميذ الكسول/الضعيف الحوافز**

يبدو بأن ثريا لا تكلف نفسها عناء إتمام واجباتها. فهي نادرا ما تنجز أي عمل، وفي حال أتمت شيئا، فإنه يفتقد إلى الترتيب والجودة. وأنت محتار بين الاستسلام وترك ثريا لحالها وإن لم تنجز واجباتها، وبين مواجهتها بالمشكلة. وحين تسأل عن سبب عدم إنجازها للمهمة المطلوبة منها تجيب: “لم أتمكن، آنسة”.

ومع أنك قد حاولت سابقا حجزها لإنهاء عملها، إلا أنها لم تحضر إلى الحجز يوما. وعدم مجيئها لا يعود إلى محاولتها المتعمدة التهرب من العقاب بقدر ما يعود إلى أنها تنسى الحضور في الواقع.

**التعامل مع التلميذ الكسول/الضعيف الحوافز**

تحقق لدى أخصائيي الحاجات الخاصة مما إذا كانت ثريا تعاني من صعوبة في التعلم. فربما كانت تعاني من مشاكل في القدرة على الكتابة أو فهم دروسك. وإن لم تخضع للفحص، اطلب من فريق الحاجات الخاصة القيام بذلك.

–   ضع لها أهدافا يمكن تحقيقها خلال الحصة. مثلا، ارسم خطا على الصفحة، واطلب منها الكتابة فوقه لمدة من الوقت. وكلما أتمت إحدى المهام، كافئها بالثناء أو بالملصقات.

–   إن كانت حالة صفك تسمح، اجلس مع ثريا وهي تعمل وتحدث إليها عما تحتاج للقيام به وأكد دوما على المجهود الذي تبذله.

–   إن كنت مشغولا جدا مع الصف بحيث يتعذر عليك إيلاء انتباهك لها، أجلسها بقرب تلميذ قوي الحوافز يمكنه تشجيعها ومساعدتها.

–   اكتشف ما الذي يثير اهتمام ثريا فعلا، وحاول إدخاله في مخطط دروسك.

–   إن كان ثمة أجهزة كومبيوتر محمولة في المدرسة، حاول أن تدع ثريا تستعمل أحدها. فربما كانت تعاني من ضعف في قدرتها على الكتابة، والكومبيوتر يسمح لها بإتمام عمل أكبر.

–   اكتشف ما هي المكافآت التي تحفز ثريا فعلا، فربما ساعدتك مكالمة هاتفية إيجابية إلى المنزل.

–   تحدث إلى معلمين آخرين من معلمي ثريا السابقين أو الحاليين واسألهم إن كانوا يواجهون معها المشاكل نفسها، وما هي الاستراتيجيات التي يستخدمونها. أما إن كانت ثريا تعاني من المشاكل في حصتك وحسب، فتحدث معها عن سبب ذلك.

**التلميذ المشاغب**

يشكل نادر كابوسا بالنسبة إليك. فحين يأتي إلى الصف (متأخرا دوما) يبدأ على الفور بإحداث الفوضى، ويورط زملاءه في سوء سلوكه. ناهيك عن أنه يتعامل بعدائية مع زملائه الأكثر هدوءا. وهو نادرا ما يتم أي عمل، وحين يفعل، يحتوي فرضه على تعليقات فظة وشخصية عنك.

حين تحاول معاقبة نادر، يستجيب بشكل سلبي جدا، ويطلق الشتائم والإهانات. كما يرفض الحضور إلى الاحتجاز، ويدفعك للجنون إن حاولت إبقاءه بعد الحصة.

**التعامل مع التلميذ المشاغب**

–   مع هذا النوع الخطير من سوء السلوك، لا بد بأنه قد سبق وتم لفت نظر فريق الحاجات الخاصة إلى نادر. استشرهم بشأنه، وما إذا كان ثمة ما يجب أن تعرفه عن خلفيته. واطلب نصيحتهم حول طريقة التعامل معه، واسألهم عما يقومون به حاليا لتغيير سلوكه.

–   من المحتمل أن يكون بقية الصف منزعجا أيضا من نادر. اعمد قبل دخوله الصف إلى التحدث إلى بقية التلاميذ حول ما يمكنهم القيام به لمساعدتك على تحسين سلوكه. على سبيل المثال، إن تمكنوا من تجاهل سلوكه السيئ، ستقل الأسباب التي تدفعه إلى اتباع هذا السلوك.

–   تحدث إلى نادر خارج وقت الصف عن سلوكه، ولكن احذر من أن تبدو ضعيفا أثناء ذلك. وضح له ببساطة ماهية المشكلة، وأخبره بأنك ستحلها مهما كلفك ذلك. فقد يكون نادر معتادا على استسلام معلميه له. وضح له بالتالي أنك لن تفعل ذلك.

–   إن أحسن نادر التصرف يوما، قد يكون من المفيد الثناء عليه علنا، لا سيما إن كان من النوع الذي يتجاوب مع استحسان زملائه.

–   إن كان نادر يتجاوب على نحو سلبي جدا مع القصاص، قد يكون من غير المجدي استعماله أساسا. ركز عوضا عن ذلك على الملاحظات الإيجابية والمكافآت.

–   إن وجدت ضرورة لذلك، لا تتردد بإحضار معلم أعلى مرتبة للتعامل مع المشكلة. فإن وصلت الأمور إلى حد شعورك بأنك مهدد شخصيا من قبل نادر، أو بدأ الصف يتضايق من سلوكه، قد يكون من الأفضل إخراجه من الصف لفترة.

–   تحدث مع بقية المعلمين حول طرق التعامل معه. فربما كان يتجاوب بشكل جيد مع أسلوب تعليمي معين. هل يفضل الأسلوب الصارم والمخيف أم الحازم والمرح؟

–   إن كنت تعرف بأن أهله قادرون على مساعدتك، هاتفهم، وتحدث إليهم حول سلوكه خلال حصصك. ولكن كن حذرا. فمن الممكن أن يتصرف أهله بالطريقة نفسها التي يتصرف هو بها، فتؤدي المكالمة إلى جعل الأمور أكثر سوءا.

–   لا تأخذ سلوكه على محمل شخصي أو تتصرف معه بشكل دفاعي. تذكر أن تحافظ على هدوئك وتهذيبك في جميع الأوقات ولا تنحدر أبدا إلى مستواه.

–   تعاطف مع المشاكل النفسية الخطيرة التي قد يعاني منها نادر. وحاول أن تشعر بالشفقة عوضا عن الغضب حين يقاطع دروسك، مهما بدا ذلك صعبا.

**التلميذ المشتت الانتباه**

نور طفلة قريبة إلى القلب، ولكنها تجد صعوبة كبيرة في التركيز على أي شيء. ففي الصباح، تستغرق وقتا طويلا للجلوس على السجادة عند تسجيل الحضور. وحين تطلب عملا من الصف، تبدأ به بشكل جيد جدا، ولكن ما إن تمضي بضع دقائق حتى تلتهي عن عملها في الثرثرة مع أصدقائها والتجول في الغرفة أو مجرد التحديق في النافذة، تائهة في عالمها.

حين تواجهها بذلك، إما تعدك بالعودة إلى العمل (ولكنها تتركه لاحقا)، أو تنزعج وتغادر الصف مسرعة. مع أنك جربت طرقا مختلفة معها، كغض النظر عن سوء التصرف البسيط، أو وضع أهداف لها لتنجزها، إلا أن شيئا لم ينجح معها. وأنت قلق من تدهور علاقتك بها.

**التعامل مع التلميذ المشتت الانتباه**

–   تحقق لدى فريق الحاجات الخاصة لترى ما إذا كانت نور تعاني من صعوبة معينة في التعلم. وفي هذه الحالة، استعمل طرقا لجعل مهامها مختلفة عن مهام الآخرين.

–   أعر نور اهتماما خاصا حين تصل في الصباح لإعطائها انطباعا إيجابيا عن المدرسة منذ بداية النهار. حيها باسمها، وأخبرها كم أنت متشوق لترى عملها الجيد اليوم. كرر تلك التحية بعد الاستراحة القصيرة واستراحة الغداء.

–   من الواضح أن نور تجد صعوبة في التركيز في الصباح. أوكل إليها دورا خاصا بالكبار في بداية اليوم لتؤمن لها هدفا منذ لحظة وصولها إلى المدرسة. على سبيل المثال، اجعلها مسؤولة عن إحضار موارد الصف أو حتى التأكد من جلوس بقية التلاميذ على السجادة لأخذ الحضور.

–   راجع مليا مخطط درسك، واحرص على عدم الطلب من الصف الإصغاء لفترات طويلة أو التركيز على مهمة واحدة طويلا. قسم العمل إلى نشاطات قصيرة، وضع وقتا محددا لكل منها. ولا تنس منح المكافآت والثناء على إتمام كل مهمة.

–   تأكد من أن نور تفهم تماما المهمة المطلوبة. وبعد أن يشرع الصف بالعمل، اذهب واجلس معها لفترة للتأكد من أنها تعرف ما هو المطلوب منها، أو اطلب من أحد المساعدين القيام بذلك.

–   ضع لنور أهدافا يمكن تحقيقها، واحرص على التحقق من كيفية عملها عليها بانتظام. كافئها – بأي شيء يساهم في تحفيزها – على كل ما تنجزه.

–   اعثر لها على شريك أو صديق مسؤول تعمل معه جيدا، واطلب منه مساعدتها على عدم الانصراف عن عملها.

–   استعمل ساعة رملية لتوفر لنور مساعدا بصريا على إتمام مهامها. أعطها مهاما تستغرق مدتها مدة انسياب الرمل مرة واحدة عبر الساعة. واطلب منها رفع يدها عند انتهاء الوقت، ثم اذهب للتحقق من عملها.

–   اكتشف ما الذي يثير اهتمام نور خارج وقت الصف. فإن كانت تهتم بالرسم، أكثر لها من المهام المرتكزة على الفن. شجع إحساسها الإيجابي بالنجاح عبر التركيز على مواهبها كأن تطلب منها مساعدتك على رسم بعض الأشياء.

–   كن على اتصال بأهل نور أو من يتولون العناية بها وتحدث معهم. واعمد إلى العمل معهم كفريق عبر اقتراح طرق لمساعدتك على تحسين سلوك نور التعليمي.

**التلميذ الذي يعاني من مشاكل اجتماعية**

سهى طفلة غريبة. فأنت تراها تتجول في المدرسة وحيدة في فترات الاستراحة، وتبدو شديدة الأسف على نفسها. حين تصل إلى الصف في الصباح، تكون كريهة الرائحة ومتسخة، وقد بدأ الأولاد الباقون يضايقونها بسبب ذلك. على الرغم من أن عملها الفردي جيد، إلا أنها لا تعمل جيدا مع المجموعة. في الواقع، لا أحد من الأولاد يرغب بالعمل معها بسبب غرابة أطوارها. هذا ما يضعك في موقف حرج، لأن أصوات الاعتراض سرعان ما ترتفع في الصف حين تحاول جعلهم يقبلونها في النشاطات الجماعية.

وعندما تتحدث إلى سهى على انفراد، ترفض النظر في عينيك، وتغمغم أجوبتها بحيث تفهمها بالكاد. ولا يبدو من العدل معاقبتها لأنها لم ترتكب أي خطأ، إلا أن غرابة تصرفها تؤثر على صفك عموما.

**التعامل مع المشكلة**

–   استنادا إلى المعلومات السابقة، يبدو بأن سهى تحتاج إلى اهتمام موظف حماية الولد، أو الخدمات التعليمية الخيرية إن لم يسبق لذلك أن حدث. تحدث إلى فريق الحاجات الخاصة للتعرف على خلفية سهى ووضعها المنزلي.

–   حاول تجنب العمل الجماعي لفترة على الأقل. وفي حال تعذر عليك ذلك، جد طريقة لجعل سهى تتم العمل بمفردها، ولكن من دون أن تشعر بأنها منبوذة.

–   ضاعف ثقة سهى بنفسها، ربما من خلال الثناء على عملها الجيد بتعليقات خطية. واحرص على عدم إطلاع بقية الصف على هذا المديح خوفا من أن يكون سببا إضافيا لنبذها.

–   أمض بعض الوقت في التحدث مع سهى على انفراد لكي تكسب ثقتها تدريجيا وعلمها كيف تنظر في عيون الآخرين وتتحدث بوضوح أكبر. تحدث إليها بلطف، واطلب منها النظر في عينيك حين تكلمها.

–   إن كان وضع الصف يسمح، تحدث إلى التلاميذ في غياب سهى. وضح لهم أهمية قبول الجميع، أيا كانوا، عند العمل في المجموعة. من دون أن تذكر سهى بالاسم، بين لهم مدى فظاعة شعور الإنسان الذي يستبعد من المجموعة لأن أحدا لا يحبه.

–   قم بعمل على مستوى الصف كله حول مواضيع استقواء التلاميذ على بعضهم بعضا والصداقة. وضح للأولاد بأنك لا تقبل بأن يستقوي أحدهم على الآخر في صفك، وتحدث عن العقوبات المناسبة لمثل هذه الأعمال.

–   انظر ما إذا كان بوسعك إيجاد تلميذ أو اثنين يمكنهم مصادقة سهى. حاول جعل سهى تلازم أحدهم لكي تتعلم بعض المهارات الاجتماعية.

–   اسأل سهى ما إذا كانت تود البقاء معك خلال الاستراحة لمساعدتك في عمل معين للصف. (يمكنك أن تطلب أيضا من متطوعين آخرين العمل معها على أمل نشوء صداقة بينهم). من شأنها أن تساعدك في ترتيب الكتب أو عرض أشياء معينة. فذلك سيشعرها بأنها مرغوبة وهامة وقد يساهم في تعزيز ثقتها بنفسها. أضف إلى أن ذلك سيمنعها من الشعور بالوحدة والعزلة خلال فترات الاستراحة.

**التلميذ العدائي/الميال إلى المواجهات**

جهاد عبارة عن مشكلة حقيقية في المدرسة، وغالبا ما يثير بقية المعلمين موضوع سلوكه العدائي وغير الاجتماعي في حصصهم. فهو ضخم وقوي الجثة، وغالبا ما تشعر بأنك مهدد جسديا من قبله. يبدأ جهاد بالصراخ وإثارة المشاكل عند أقل تحريض. كما أنه يتصرف على نحو سلبي جدا إزاء بقية التلاميذ الذين بدأوا يخافون منه.

نادرا ما يتم جهاد أي عمل في الصف، وحين تحاول معاقبته على ذلك، يتصرف على نحو شديد العدائية. حتى أنه قام مؤخرا بحمل كرسي وهدد برميه.

**التعامل مع التلميذ العدائي/الميال إلى المواجهات**

–   من الواضح أن جهاد يعاني من مشكلة في السيطرة على غضبه. هنا أيضا، تحقق من أنه قد تم التعرف على حاجاته الخاصة وتقييمها. اعرف من أخصائيي الحاجات الخاصة ما الذي يوقفه عند حده وكيف تتجنب مضاعفة عدائيته.

–   اقترح على فريق الحاجات الخاصة (أو مدير المدرسة) إعطاء جهاد دروسا في السيطرة على الغضب. ووضح بأنه ثمة عدد من المعلمين الذين يشعرون بأنهم مهددون بسلوكه.

–   تجنب مواجهة جهاد مهما كلف ذلك، فالأمر لا يستحق أن تعرض سلامتك للخطر، والمواجهة هي التي تثير عدائية جهاد على ما يبدو. حاول عوضا عن ذلك أن تحافظ على هدوئك وتستعمل مقاربات غير حادة.

–   وفر لجهاد خيار الخروج. على سبيل المثال، حين يشعر بأنه على وشك الانفجار، يمكنه الخروج من الصف عوضا عن تطور الأمور. جد له مكانا آمنا يذهب إليه في تلك الحالات، كالجلوس خارج مكتب المدرسة مثلا.

–   قد يكون الناس يتجاوبون مع حجم جهاد ومظهره الخارجي ويتوقعون منه إثارة المشاكل. حاول تفادي التركيز على جهاد والمشاكل التي يسببها في صفك. ولا تركز عليه إلا حينما يقوم بعمل جيد.

–   استشر معلمين آخرين حول طريقة التعامل مع جهاد، وتحدث عن مخاوفك مع معلم أعلى مرتبة. وضح لهم ما تشعر به والشعور الذي يثيره جهاد لدى بقية الصف. فعلى الأرجح، سبق أن أبلغ المدير بتصرف جهاد ووجه له إنذارا، أو حتى طرد في الماضي.

–   احرص على تسجيل جميع الحوادث التي يتورط فيها جهاد، لا سيما عند التهديد بالسلوك العدائي أو العنيف أو استعماله، ومرر نسخا عن تلك المعلومات إلى المدراء وفريق الحاجات الخاصة. وإن شعرت أن الوضع يخرج عن السيطرة أو أنك مهدد فعليا أو تتعرض للاعتداء، ناقش المسألة مع المدير أو ممثل النقابة.

تأليف سو كولي